التورية واعذب والطف وان كان المختار عندي
انها سيان واصل التورية مصدر وريت الخبر
اذا سترته واظهرت غيره كانه من وراء الانسان
كان المتكلم يجعله وراءه وراءه حيث لا يظهر وجهها
ان يذكر لفظا له معنيا وهو المراد بقولي لفظه مشتركة
والمراد الشركة المعنوية اعم من ان يكونا حقيقيين
او احدهما حقيقة والاخر مجازا لان الشركة الاصولية
فان ذلك لا يكون في المجاز ويكون احد المعنيين
قريبا اي ظاهرا بحسب العرف والاخر بعيد ويقصد
البعيد ويورى عنه بالقريب فيتوهمه السامع من اول
وهلة ولذلك سمي ايضا بالايهام ثم تارة لا يذكر
فيها شيء من لوازم المورى به وهو القريب فتسمى مجردة
وتارة يذكر فتسمى مرشحة هذا وما ذكره صاحب
التلخيص ولعمري لقد قصرت التورية وما انصفها
حيث اخل بذكر اقسامها وهي اعظم هذا الفن واجله
قال الزمخشري ولا ترى بابا في البيان ارق ولا الطف
من التورية ولا انفع ولا اعون على تعاطي تاويل
المتشابهات في كلام الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم من ذلك قوله تعالى الرحمن على العرش استوى

فان

فان الاستواء على معنيين الاستقرار في المكان
وهو المعنى القريب المعرى به الذي هو غير مقصود
لتنزيه الحق تعالى عنه والثاني الاستيلاء والملك
وهو المعنى البعيد المقصود الذي ورى عنه بالقريب
المذكور انتهى ومن ذلك قول ابي بكر رضي الله عنه
في الهجرة وقد سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم
من هذا فقال رجل يهديني السبيل اراد يهدي بني
الى الاسلام فورى عنه بهادي الطريق وهو الدليل
في السفر قال ابن حجة وكانت خواطر المتقدمين عن
التورية بمعزل وافكارهم مع صحتها فاخمت عليها بمنزل
وربما وقعت لهم عفوا من غير قصد واول من
كشف غطاها وجلا ظلمة اشكالها المتنبي وتلاه
ابو العلا فابى بها على عقادة وتكلف ثم القاضي
الفاضل وهو الذي كشف بعد طول التعجيب سترة
محجبها فتمرد اولها الناس بعده فتموالها افغرها
واطلعوا شموسها وقسموا التورية الى اربعة اقسام
مجردة ومرشحة ومبينة ومهيئة وكل من هذه الاربعة
قسمان المجردة هي التي لا يذكر فيها شيء من لوازم القريب
المعرى به ولا البعيد المورى عنه كالاية السابقة

Copyright © King Saud University